العرب امرٌ لا شبهة فيه . والدلائل كثيرة بهذا الخصوص نكتفي بايراد واحد منها وهو قول عليّ حينما سأله اعرابي عن اصل قريش : (انا نزلنا من كوثى) وقد اتفق اغلب المفسرين واثبتهم قدماً في العلم ان المراد بكوثى هنا هي كوثى العراق وسكانها كانوا اشوريين فانتقال الاشوريين والكلدانيين الى مكة في سابق الزمن امرٌ لا ينكر ولا سيما بعد الاكتشافات العادية التي حسرت اللثام عن اسرار جمة كانت خفية عن عيون الانام . وربك اعلم بحوادث الايام والاقوام .

بغداد

احد فراء المقتبس

بني الارض

بني الارض هل من سامع فانبه . حديث بصير بالحقيقة عالم
جُبلنا على حب الحياة وانها . مخيفة احلام اطافت بحالم
سعى الناس والاقدار مخبوءة لهم . وناموا وما ليل الخطوب بنائم
جرت سفن الايام مشحونةً بنا . على بحر عيش بالردى متلاطم

***

تأملت في الاحياء طرًّا فلم اجد . بهم باسما الا على الف واجم
ورب سعيد واحد تم سعده . بالف شقيّ في المعيشة راغم
وما المرء الاّ دوحة في تنوفة . ملاّحة اغصانها بالسمائم
لها ورق قد جفّ إلاّ اقله . وعيدانها بين النيوب العواجم
ولا بدّ ان تجتث يوما جذورها . وتقلعها احدى الرياح الهواجم

***

ارى العمر معها ازداد يزداد نقصه . اذا نحن في نقص من العمر دائم
ولولا انهدام في بناء جسومنا . لما احتيج في تعميرها للطاعم
لحا الله بأساء الحياة كأننا . نُكبل من حاجاتها بالادامم
نروح كما نغدو نجاهد دونها . امورًا دعتنا لارتكاب الجرائم
فلو كنت في هذا الوجود مخيرًا . وفي عدمي لاخترته غير نادم

***

هل الموت الا سالك رحياتنا . اليه سبيل مستبين لعالم

وما زال هذا الدهر غضبان آخذاً ... على الناس من سيف المنون بقائم
تبصر تجد هذي البسيطة منزلاً ... كثير اليتامى عامراً بالمآتم
وليس الذي آسى له فقد هالك ... ولكن ضياع الفجعات الكرائم
ارامل تستذري الدموع وحولها ... يتامى كافراخ القطا والحمائم
وكائن ترى مخدومةً في جلالها ... سعت حيث ابكاها الردى سعي خادم
فليت المنايا حين قوضن بيتها ... بدأن بها من قبل هدم الدعائم

***

ارى الخير في الاحياء ومض سحابة ... بدا خلباً والشر ضربة لازم
اذا ما رأينا واحداً قام بانياً ... هناك رأينا خلفه الف هادم
وما جاء فيهم عادل يستميلهم ... الى الحق الا صدّه الف ظالم
جهلت بجهل الناس حكمة خالق ... على الخلق طرّا بالتعاسة حاكم
وغاية جهدي انني قد علمته ... حكيماً تعالى عن ركوب المظالم

***

دأبت لنفسي في الحياة كأنني ... من العيش ملقى في شدوق الضراغم
يخاصمني منها على غير طائل ... اناس فابدي الصفح غير مخاصم
واقنع بالقوت الزهيد لطيبه ... حذار وقوعي في خبيث المطاعم
واترك ما قد تشتهي النفس نيله ... لما تشتهيه قلة في دراهمي
وكم لي في بغداد من ذي عداوة ... وما انا في شيء عليه بجارم
اذا جئت بالقلب السليم يجيئني ... بقلب له من كثرة الحقد وارم

بغداد

معروف الرصافي